

الكتاب كهديّة

عندما يزور المصريون بعضهم بعضاً يحملون معهم في الغالب أنواع الهدايا التي تتراوح بين المفاكهة، والحلويات. وإذا كانوا قادمين من الريف حملوا معهم الخبز والأرز والبيض وبعض الطيور، إلى جانب الفطير المشلتت والعسل الأبيض. أما في الأحياء الراقية فيمكن أن تكون الهدية عبارة عن باقة ورد (طبيعي أو صناعي وأخيراً مجفف) وإن كان ذلك في أضيق الحدود.

أما في الأعياد والمواسم، فتقوم كروت المعايدة والاتصالات التليفونية بدور الهدايا. وفي الآونة الأخيرة، بدأت تشيع وخاصة بين الشباب رسائل التليفون المحمول لنفس الغرض وبعضها مكتوب كما أن بعضها الآخر مصور. أما هدايا القادمين من السفر الخارجي، فتتمثل عادة في الملابس، الحرير والرجالي (قمصان وكرافتات)، وفيما يتعلق بهدايا الحجاج المعائدين تكون تارة هي السبحة أو المسجادة، وتارة أخرى هي المجاليب والعباءات.

وهكذا تتعدد هدايا المصريين وتتنوع حسب الظروف، وتبعاً للبيئة الاجتماعية والثقافية. لكن الملاحظ أنها تخلو كلها من (الكتاب) كهديّة يمكن أن تحمل معنى المودة والتآلف. ومن المعروف أن التهادي بالكتب يحتل في الغرب مكانة كبيرة، وقد عاش بيننا الغربيون فترة طويلة، لكنهم لم يستطيعوا أو لم يريدوا أن ينقلوا إلينا تلك العادة الجميلة. قد يقال لأن نسبة الأمية لدينا كبيرة. فليكن. لكن لدينا في المقابل نسبة كبيرة من المتعلمين والمثقفين. وبذلك يصبح السؤال: لماذا لم يصبح (الكتاب) بالنسبة لهذه الفئة موضع تقدير، حتى يمكن تبادله، وإهداؤه.

والمواقع أن الكتاب يعتبر من أجمل الهدايا التي يمكن أن تحل محل الكثير من الهدايا المتداولة في مجتمعنا، خاصة وأن بعض تلك الهدايا لم يعد يتمشى مع العادات الصحية في الغذاء، كالحلويات، أو المنشويات المليئة بالدهون. كذلك فإن الكتاب - كما هو معروف - من الهدايا التي تبقى لفترة طويلة، بل إنه يصلح لكي يعاد إهداؤه إلى آخرين. وهكذا فإن فائدته طويلة الأجل، ومضاعفة، وذلك بخلاف الهدايا المتداولة التي لا تلبث سوى فترة قصيرة، كالورود مثلاً، التي تذبل بعد يوم أو يومين، أو الجاتوه الذي يفسد إذا لم يؤكل في نفس المدة تقريباً.

إن دخول الكتاب في دائرة الهدايا سوف يدفع القائمين على نشره وتوزيعه إلى مزيد من العناية بشكله، وتوفيره بصورة جميلة وجذابة، كذلك فإن المؤلفين سوف تنفتح أمامهم آفاق واسعة، ومجالات متعددة في سبيل الاستجابة لأذواق الناس.

عندما كنت في فرنسا وجدت الناس هناك يتهادون غالباً إما بالكتب أو بالداستوانات. وكلاهما من وسائل الثقافة الرفيعة. ولديهم في هذا المجال طرائف. من ذلك أن صديقاً لي مرضت صديقته، فألح على في الذهاب معه لشراء هدية لها. وتوقعت أنه سيشتري لها ورداً أو لعبة ذهبية، لكنه دخل مكتبة، وسأل البائع عن كتاب يتحدث عن استنبات الزهور والعناية بها. أما الآخر فاشتري لصديقته كتاباً عن الغوريلا يمتلئ بالصور المرعبة، وعندما سألته عن رد فعلها، أجاب: كانت في غاية السعادة، وقطعت بعض الصور منه لكي تعلقها على الحائط!

أتمنى أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه (الكتاب) جزءاً من الهدايا التي نتبادلها في الأعياد والمناسبات، فنتعلم منها، ونعلم بها الآخرين!

الكتاب كهدية

عندما يزور المصريون بعضهم بعضاً يحملون معهم فى الغالب أنواع الهدايا التى تتراوح بين المفاكهة ، والحلويات . وإذا كانوا قادمين من الريف حملوا معهم الخبز والأرز والبيض وبعض الطيور ، إلى جانب الفطير المشلتت والعسل الأبيض ☐☐ . أما فى الأحياء الراقية فيمكن أن تكون الهدية عبارة عن باقة ورد (طبيعى أو صناعى وأخيراً مجفف) وإن كان ذلك فى أضيق الحدود ☐.

أما فى الأعياد والمواسم ، فتقوم كروت المعايدة والاتصالات التليفونية بدور الهدايا . وفى الآونة الأخيرة ، بدأت تشيع وخاصة بين الشباب رسائل التليفون المحمول لنفس الغرض وبعضها مكتوب كما أن بعضها الآخر مصور . أما هدايا القادمين من السفر الخارجى ، فتتمثل عادة فى الملابس ، الحريرى والرجالى ☐ (قمصان وكرافتات) ، وفيما يتعلق بهدايا الحجاج المعائدين تكون تارة هى السبحة أو المسجادة ، وتارة أخرى هى الجلابيب والعباءات ☐.

وهكذا تتعدد هدايا المصريين وتتنوع حسب الظروف ، وتبعاً للبيئة الاجتماعية والثقافية . لكن الملاحظ أنها تخلو كلها من (الكتاب) كهدية يمكن أن تحمل معنى المودة والتآلف . ومن المعروف أن التهادى بالكتب يحتل فى الغرب مكانة كبيرة ، وقد عاش بيننا الغربيون فترة طويلة ، لكنهم لم يستطيعوا أو لم يريدوا أن ينقلوا إلينا تلك العادة الجميلة . قد يقال لأن نسبة الأمية لدينا كبيرة . فليكن . لكن لدينا فى المقابل نسبة كبيرة من المتعلمين والمثقفين . وبذلك يصبح السؤال : لماذا لم يصبح (الكتاب) بالنسبة لهذه الفئة موضع تقدير ، حتى يمكن تبادله ، وإهداؤه ☐.

والمواقع أن الكتاب يعتبر من أجمل الهدايا التى يمكن أن تحل محل الكثير من الهدايا المتداولة فى مجتمعنا ، خاصة وأن بعض تلك الهدايا لم يعد يتمشى مع العادات الصحية فى الغذاء ، كالحلويات ، أو المنشويات المليئة بالدهون . كذلك فإن الكتاب - كما هو معروف - من الهدايا التى تبقى لفترة طويلة ، بل إنه يصلح لكى يعاد إهداؤه إلى آخرين . وهكذا فإن فائدته طويلة الأجل ، ومضاعفة ، وذلك بخلاف الهدايا المتداولة التى ☐ لا تلبث سوى فترة قصيرة ، كالورود مثلاً ، التى تذبل بعد يوم أو يومين ، أو الجاتوه الذى يفسد إذا لم يؤكل فى نفس المدة تقريباً ☐.

إن دخول الكتاب فى دائرة الهدايا سوف يدفع القائمين على نشره وتوزيعه إلى مزيد من العناية بشكله ، وتوفيره بصورة جميلة وجذابة ، كذلك فإن المؤلفين سوف تنفتح أمامهم آفاق واسعة ، ومجالات متعددة فى سبيل الاستجابة لأذواق الناس ☐.

عندما كنت فى فرنسا وجدت الناس هناك يتهدون غالباً إما بالكتب أو بالداستوانات ☐ . وكلاهما من وسائل الثقافة الرفيعة . ولديهم فى هذا المجال طرائف . من ذلك أن صديقاً لى مرضت صديقته ، فألح على فى الذهاب معه لشراء هدية لها . وتوقعت أنه سيشتري لها ورداً أو لعبة ذهبية ، لكنه دخل مكتبة ، وسأل البائع عن كتاب يتحدث عن استنبات الزهور والعناية بها . أما الآخر فاشتري لصديقته كتاباً عن الغوريلا يمتلئ بالصور المرعبة ، وعندما سألته عن رد فعلها ، أجاب : كانت فى غاية السعادة ، وقطعت بعض الصور منه لكى تعلقها على الحائط ☐☐ !

أتمنى أن يأتى اليوم الذى يصبح فيه (الكتاب) جزءاً من الهدايا التى نتبادلها فى الأعياد والمناسبات ، فنتعلم منها ، ونعلم بها الآخرين ☐!